

كوا ليسا

رسائل عاجلة بالبريد المضمون من جبال القلمون

♦ د. سليم حربا

تدرك الدولة السورية من بداية العدوان عليها أنّ الميدان هو الميزان، وقد خاضت المعارك والمواقع والعمليات والحرب المركبة لتبقى كفة الميزان في الميدان الوطني راجحة وخاصة في الميدان العسكري، وقد كانت أطراف العدوان والإرهاب الوكيل والأصيل تراهن على السيطرة على الجغرافيا لتفريغ التاريخ ونسف الديمغرافيا وفرض استراتيجية الأمر الواقع لتقسيم سورية وتفتيتها وتشتيت قواها الذاتية وفي مقدمها العسكرية، وصولاً لتشتيت قوة منظمة محور المقاومة خدمة لتحقيق الهدف الصهيوني الأمريكي الأكبر والأخطر بمشروع الشرق الأوسط الكبير.

ولأربع سنوات ونيف من الكز والفز وتدرج كرة الإرهاب والدعم اللامحدود له بدواعشه ونصرته القاعدية التكفيرية، وبين مذ وجز وسيطرة وتطهير وساعات صفر تحطمت، وانسحابات تكتيكية تعددت، بقيت بعض المناطق تأخذ أهمية استراتيجية كمنطق عازلة وحظر جوي لما يمكن أن القنبلة ودير الزور والقلمون لتبقى منصات لتعدد غزوات الإرهاب ومحاوله فرض مناطق عازلة وحظر جوي لما يمكن أن تؤمنه دول الجوار الداعمة للإرهاب من عمق ومسرح مناورة وإمداد ودعم للإرهاب، ومع أن معركة تطهير القصر صيف عام 2013 وما بعدها تطهير بلدات القلمون، شكلا تطوراً نوعياً في مسار الحرب وكانت تغير موازين الحرب وترسم نتائجها، إلا أن أطراف العدوان أعادوا إنتاج وتشكيل الإرهاب في القلمون لأهميته الاستراتيجية ليقبى «خارجاً إرهابياً صهيونياً وهائباً يهدد مصير لبنان وسورية ويشكل الخزان الأكبر والأخطر لتهديد العاصمة دمشق، ومع دخول الحرب عامها الخامس ومرحلته الختامية وتطور بوادر التسويات

الكبرى، لاحظنا هستيريا التصعيد الإرهابي العدواني من الشمال والجنوب والشرق لتطبيق خطة فكّي الكماشة الاستراتيجية بمطارق الإرهاب شمالاً وجنوباً وسندان القلمون، فكان الإبداع والسبق الاستراتيجي للجيش السوري وحزب الله بإطلاق معركة القلمون التي تعتبر بما حققته إلى الآن أكبر من معركة وأوسع من جغرافياً، لا سيما أنها حققت بزمن قياسي معدلات تقدم وتطهير غير مسبوقة في تاريخ الحروب، وأثبتت البراعة والإحكام في التخطيط والتنسيق، والإقدام في التنفيذ، والتراكم الكمي والنوعي في الإنجاز، في أصعب وأعقد بيئة قتالية وضد أخطر وأخبر تجميعات الإرهاب القاعدية وكهوفها ومغاورها وأوكارها، ومع ذلك فقد امتلكت المقاومة والجيش السوري ناصية الميدان ومفاتيح النصر في المعركة بسيطرتها على التلال الاستراتيجية كجبال الباروح وتلال حلة وثلة موسى، وباتت مسألة الحسم مسألة وقت بمؤشرات قوة وقدرة وعلو كعب الجيش السوري والمقاومة وحالة الانهيار الإدراكي المادي والنفسي والمعنوي للمجموعات الإرهابية وأعداء قتلها وتفتقر فلولها وهروب مترجمها تحتل تلك المؤشرات جملة رسائل عاجلة إلى من يهيم الأمر وهي:

1. رسالة إلى من يتحقق في المعركة الجغرافية السورية في جرد قليطة والجراجير وقارة وعرسال أن قتلها عبثي ولن يغير أو يؤخر هزيمتها الاستراتيجية.
2. رسالة إلى جميع الإرهاب في الجغرافيا السورية بأن رياح الميدان السوري آتية وأن حجم الإرهاب ونوعه ودعمه وتحصيناته وبيئته المعقدة جغرافياً لم تصمد، فكيف لمن ينكشف في بيئات أقل سيكولوجياً قادراً على الصمود والعبدة لمن اعتبر في الغوطة الشرقية أو المنطقة الجنوبية والشمالية.
3. رسالة للدول والأنظمة التي دعمت الإرهاب حتى

«كامب ديفيد» أم «فينوغراد»؟

♦ خضر سعاده خروبي

الملاحظة البديهية التي يمكن الوقوف عندها في ما تمخضت عنه قمة «كامب ديفيد» هي أنها حملت اقتراب زعماء الخليج في موقفهم من موقف إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما، أكثر مما حملت اقترباً في مواقف الأخير من تلك العائدة إلى الزعماء. وهذا إن كان يشي بشيء، فهو يقدم إجابة واضحة، إلى حد بعيد حول وجهة المباحثات التي أجريت خلال القمة التاريخية.

والملاحظة الأهم تبقى في استضافة الرئيس أوباما قبل اجتماعه بباقي القادة الخليجيين للثنائي بن نايف وبن سلمان، اللذين ترقيا قبل أسابيع قليلة في «السلم الأميري» إلى «رتبة ملوكية»، وهذا يحدد، بدوره، على نحو أكبر المعنى الأساس بالاتحاد المعلن منذ توصل المجموعة السداسية الدولية واضحة، إلى حد بعيد حول وجهة المباحثات التي أجريت خلال القمة التاريخية.

لا شك في أنّ السعودية حضّرت لقمة «كامب ديفيد» في شكل توحى من خلاله أنها قوة إقليمية مهابة وجديرة بالتحالف، وذلك من خلال حربها على اليمن وإعلانها المسبق غياب الملك سلمان عن القمة الأميركية - الخليجية وتوقيعها ب «الخيار الفرنسي» في قمة الرياض، كجزء من «دبلوماسية الحرد» التي دأبت عليها الرياض في عهد أوباما، إضافة إلى خوضها موجة تحركات وتصريحات تصعيدية في غير ملف إقليمي، وصولاً إلى ما طرحت من سقف طموح لمطالبها من الرئيس الأميركي عادت وتراجعت إلى الخلقا. إن أقصى ما يمكن لحظ في البيان الختامي للقمة، من «عطاءات أوباما» غير المتحمس لإعطاء ضمانات أو عقد المعاهدات الدفاعية الجديدة في المنطقة، يتمثل في تحقيق تكامل أنظمة الدفاع الصاروخي وتسريع وتيرة صفقات التسليح المعقودة بين الدول الخليجية التي طلبت أسلحة نوعية، رأت صحيفة «وول ستريت جورنال» أنها صعبة المنال بمقتضى موجبات التحالف الأميركي - الإسرائيلي.

تمثل تعليقات أحد الحاخامات في القدس المحتلة على الرئيس المصري ووصف وجوده بالمعجزة الإلهية التي ستنتقد «إسرائيل» من الخطر مصدر قلق لدى دوائر الرئاسة في مصر، التي تسعى إلى فهم المغزى من هذه التصريحات، ومن يقف وراءها، ومعرفة الجهة التي تشجع الحاخام المعنى على ترداد هذه «النبوءات» المؤذية بحق الرئيس عبد الفتاح السيسي.

الصين والهند تتعهدان تهدئة نزاعات الحدود في قمة بكين

قال رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ أمس إن الصين والهند بحاجة إلى تعزيز الثقة السياسية المتبادلة حتى تتمكنوا معا من بناء نظام دولي أكثر إنصافاً واعتدالاً.

وتحدث لي للصحافيين بعد اجتماع مع رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي، مشيراً أن الصين والهند بحاجة إلى تعزيز السلام والهدوء على حدودهما المشتركة، مضيفاً أن البلدين اتفقا على مواصلة الحوار بشأن مسألة الحدود، والسعي إلى حل عادل.

وقال لي: «نحن قادرين على جعل النظام العالمي السياسي والاقتصادي يتحرك في اتجاه أكثر إنصافاً واتزاناً»، وأضاف: «نؤمن أيضاً بالحفاظ على زخم المحادثات بين ممثلينا بشأن قضية الحدود للتوصل إلى خطة للحل تكون عادلة ومعقولة».

من جهة أخرى، قال رئيس الوزراء الهندي إن بلاده والصين اتفقتا على إنشاء قوة مهام على مستوى عال لتطوير استراتيجية للعلاقات الاقتصادية. وفي ذكره بالتوترات الكامنة بين البلدين قال مودي إنه «أكد الحاجة لأن تعيد الصين النظر في توجهها في ما يتعلق ببعض القضايا التي تمنعنا من تحقيق كامل إمكانات شراكتنا».

وكان رئيس الوزراء الصيني قد التقى مودي في بكين وهي المحطة الثانية في زيارته للصين التي تستمر ثلاثة أيام وتعد الجانبان تعزيز التعاون بين علاقتهما.

وجاء في بيان مشترك أن الدولتين اتفقتا على أن يبدأ جيشاهما زيارات سنوية وعلى توسيع نطاق التعاون بين قادة الحدود والبدء في استخدام خط عسكري ساخن للفتاوى في السنوات الأخيرة لتهدئة التوترات على الحدود.

وتصاعدت التوترات بين الصين والهند العام الماضي على الحدود المتنازع عليها. وتحدثت الصين عن أحقيتها في السيادة على أكثر من 90 ألف كيلومتر مربع، تحكمتها نيودلهي في القطاع الشرقي من الهيمالايا. بينما تقول الهند إن الصين تحتل 38 ألف كيلومتر مربع من أراضيها في هضبة إكساي تشين في الغرب. كما تشتهب الهند في تأييد الصين لباكستان خصمها التاريخي.

«النواب الأميركي» يوافق على تشريع يعطي للكونغرس الحق في مراجعة أي اتفاق نووي يوم رابع من المحادثات النووية وتقدم نحو إزالة الخلافات



قال عباس عراقجي نائب وزير الخارجية الإيراني أن المفاوضات النووية بين إيران ومجموعة السداسية دخلت مرحلة نقاش مكثف، مشيراً إلى تحقيق تقدم إيجابي نحو إزالة الخلافات.

وقال كبير المفاوضين الإيرانيين أمس على هامس مشاركته في اللقاءات التي تقعد في فيينا على مستوى المديرين السياسيين: «إننا نخوض مناقشات مكثفة جداً بشأن صيغة نص الاتفاقية، وجرت مثل هذه المناقشات أيضاً في الأيام القليلة الماضية، وتمكنا من تنفيذ عمل كبير، وتوصلنا إلى توافق حول العديد من التفاصيل».

وتابع أن المديرين السياسيين يجحون حالياً نتائج جولة المفاوضات التي جرت في نيويورك وستوى الخبراء، موضحة أن الجولة المقبلة من المفاوضات ستجرى في فيينا الأسبوع المقبل، وأنه يتعين على المديرين السياسيين المشاركين في المفاوضات التوصل إلى توافق حول المسائل العالقة المتبقية.

وأعلن عراقجي، أن تفتيش المنشآت الإيرانية خارج إطار البروتوكول الإضافي للاتفاقية الضمانات مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية ليست مطروحة، وقال: «إن تفتيش المنشآت النووية التي تشمل أيضاً منشآت عسكرية سيجري في ظروف خاصة وفقاً للبروتوكول الإضافي وتجرى هذه العملية لأخذ عينات بيئية، وهذا العمل يختلف كلياً مع ما يدور في أذهاننا حول تفتيش المنشآت العسكرية، وعلى أي حال، فإن عمليات التفتيش ستكون في إطار البروتوكول الإضافي وليس أكثر». هذا وعقدت السداسية الدولية

بوروندي: القبض على قائد الانقلاب ونائبه يعترف بفشل المحاولة

قال ضابط كبير في جيش بوروندي بعد يوم من معركة للسيطرة على مبنى الإذاعة الرسمية في البلاد إن 12 جندياً ممن أيّدوا محاولة انقلاب فاشلة على الرئيس بيير نكورونزيزا قتلوا أو اشتباكات عنيفة.

وأعلن برايم نينوغايو رئيس هيئة الأركان العامة للجيش أول عدد لقتلى المعركة وقال للإذاعة الرسمية إن 35 «متمرداً» آخرين أصيبوا واستسلم 40 آخرون. وأضاف أن أربعة من الجنود الموالين للرئيس أصيبوا.

وفي السياق، قال المتحدث باسم رئاسة بوروندي، جيرفاسيس نيايبويو، أمس، إنه قد اعتقل الجنرال جوديفرويد نيويماري قائد محاولة الانقلاب على الرئيس نكورونزيزا، مشيراً إلى أن نيويماري وغيره من الضباط الذين كانوا وراء المحاولة الفاشلة سيمثلون أمام القضاء، وأن كل من شارك في العملية سيتحمل المسؤولية عما اقترفه.

وأفاد المتحدث بأن الرئيس نكورونزيزا في طريقه من مسقط رأسه نجوزي، شمال البلاد، متجهاً نحو العاصمة بوجومبورا، وأن السلطات الأمنية ألق القبض على ثلاثة جنرالات لمسامتهم في محاولة الانقلاب.

وقال نيايبويو إنه تم القبض على جنرال بالشرطة، وآخرين

لافروف: لا يمكن تنفيذ اتفاقات مينسك من دون حوار مباشر بين طرفي النزاع الأوكراني

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن تنفيذ اتفاقات مينسك لوقف إطلاق النار بين طرفي النزاع الأوكراني، مؤكداً أنه يمكن التوصل إلى اتفاقات فقط من خلال الحوار المباشر وعلى أساس المساواة.

وقال لافروف خلال مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الصيني إيفغينيا دانتشيشين في بلغراد، أمس، إن أطراف أي نزاع في العالم تتمتع وفقاً لأعراف الأمم المتحدة وكذلك منظمة الأمن والتعاون في أوروبا بالحقوق المتساوية في مفاوضات التسوية.

من جانبه أعرب دانتشيشين، وهو الرئيس الحالي لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا، عن أمه في الانتقال إلى أسرع وقت ممكن من تسوية قضايا الأمن إلى حل القضايا الاقتصادية والإنسانية والسياسية التي تشمل صرف الرواتب والمعاشات وعمل البنوك وتعديل الدستور وإطلاق حوار سياسي في أوكرانيا.

من جهة أخرى، أعرب لافروف عن قلق موسكو بشأن زيادة التوتر في منطقة القلمون وتصريحات قادة البانيا عن إقامة «دولة عظمى» والوضع في كوسوفو وانزعاج وجهات على حدود مقدونيا، داعياً الاتحاد الأوروبي إلى إيلاء مزيد من الاهتمام بما يحدث، خصوصاً بالمواجهات على حدود مقدونيا.

وقال الوزير الروسي: «تثير الأحداث الأخيرة في مقدونيا قلقاً كبيراً لدينا، والوضع في كوسوفو هو الآخر لا يبشر بأي تفاؤل، كما تعلقنا طبعاً بتصريحات مسؤولي البانيا حول طموحاتهم الخاصة بإقامة دولة البانية وفقاً لاستراتيجية «البانيا الكبرى»، مضيفاً أن مثل هذه التصريحات تتناقض مع كل المبادئ الأساسية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا وكذلك الاتفاقات الخاصة بتسوية الأزمات في البلقان والتي تم التوصل إليها في السنوات الأخيرة.

ولم يستبعد لافروف إن يكون تصعيد الوضع في مقدونيا مرتبطاً برفض هذا البلد تأييد القوات الغربية على روسيا وموافقة الحكومة المقدونية على مشروع من خط الغاز «السيل التركي»، وهو ما يعارضه كثيرون في بروكسيل وواشنطن.

من جهة أخرى، أكد وزير الخارجية

وبعبارة أدق، ينظر مطلون أميركيون إلى احتضان بلادهم للمملكة الدينية باعتباره من أغرب رهانات القرن العشرين، على رغم أهميته في سوق النفط والسلاح، حيث تعد أهم المنتجين للسلمة الاستراتيجية الأولى وأهم المستوردين للثانية. وكما هو معلوم فالسعودية محكومة بمعادلة سلطة مثيرة للجدال تتركز، كما يقول المدير التنفيذي لوكالة الاستخبارات المركزية جيمس وولسي إلى «أن يُعطى الوهابيون كل مال العالم الذي يملكهم أن يملحوا به أنهم يحتاجون إليه أو يريدونه لنشر معتقدات طائفهم حتى أن يتركوا بيت آل سعود وشأنه».

إن ما يجري في المنطقة ليس انسحاباً أميركياً «كاملاً» الأوصاف، بقدر ما يمكن تشخيصه بأنه ارتداء في قبضة الولايات المتحدة على التفاتل السياسية الداخلية والإقليمية فيها، تمهيداً لمرحلة جديدة في النظام الإقليمي.

خلال لقاءه الأخير مع كاتب «نيويورك تايمز» توماس فريدمان عقب توقيع اتفاق إيران، قال أوباما إنه سيجري حواراً مع حلفاء الولايات المتحدة العرب في الخليج، سيعمد خلاله بتقديم دعم أميركي قوي ضد «الأعداء الخارجيين» لكنه سيقلق لهم إن عليهم معالجة التحديات السياسية الداخلية، والإقليمية معرباً عن أمه في أن تساهم الأسلحة والتقطيعات الأميركية في دفعهم إلى حوار منظم مع الإيرانيين. ويذهب تقرير، نقلاً عن شبكة «سي أن أن» الأميركية، إلى أنه يتعين على العرب وحكامهم أن ينجسوا وأن يسيطروا على مقدراتهم ومصائرهم، فهم لديهم كل الوسائل اللازمة، لكن لا تزال تنقصهم القيادة الإرادة، مذكراً بأن القيادات العربية لطالما أبدت انزعاجاً مما تقوم به واشنطن وما لا تقوم به.

يربط كثيرون قمة «كامب ديفيد» بالحرب على اليمن ويضعونها في خانة «دفع الثمن» للفشل الجديد لمحور الغير سلاح. ولعل هؤلاء يجدون في المنتجع الشهير، بما يستحوذ عليه من تقليد تأمري لصيق في الأذهنية العربية «فينوغراد» أميركياً يحاكم ويحكم على الخليج.

في معارك استخدمت فيها الأسلحة الثقيلة.

وكان مجلس الأمن الدولي دان محاولة الانقلاب ودعا إلى الهدوء، كما اعتبرت واشنطن أن نكورونزيزا هو الرئيس الشرعي لبوروندي، فيما دعت فرنسا إلى وقف العنف.

وكان مجلس الأمن الدولي دان محاولة الانقلاب ودعا إلى الهدوء، كما اعتبرت واشنطن أن نكورونزيزا هو الرئيس الشرعي لبوروندي، فيما دعت فرنسا إلى وقف العنف.